منهج الطوسي في عرض القراءات في تفسيره (التبيان في تفسير القرآن)

م. د تماضر قائد راضي الحاتمي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين (محمد) وعلى آلـــــه الطيبين الطاهرين وصـحبه المنتجبين يعد علم القراءات من العلوم الجليلـة والمهمـة لصـــلته بالقران الكريم، ذلك الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وللقراءات القرآنيـة دورٌ بـارزٌ في تعضـيد علم التفسـير لصـلتها الوثيقة به بحيث لا يستغني عنها أحد من المفسرين.

فما أن نتصفح كتاباً من كتب التفسير الا ونجد فيه ذكراً للقراءة وما يتشـعب منها من دقائق المعاني.

ويعد التبيان في تفسـير القرآن أحد تلـك الكتـب لأن من بين العلوم التي استعرضها الطوسي في هذا العلم القيم، علم القراءات فهو من المفسـرين الذين أكثروا من ذكـر القراءات في تبيانه.

فتتبع القراءات في كتب المفسـرين وكشـف منـاهجهم في عرض تلـك القراءات من الموضـوعـات المهمـة والجديرة بالدراسة.

لـذلـك تحـاول هـذه الـدراسـة اسـتجلاء منهج الطوسـي في عرضـه للقراءات في تفسـيرٍ جامعٍ شـاملٍ لمختلف القراءات.

احتوى البحث على مقدمة في منهج الطوسي في عرضه للقراءات ولم أتعرض الى تعريف القراءات وبيان شروطها وأنواعها ولا الى (التبيان في تفسير القرآن) وصاحبه لأني وجدت في الدراسات السابقة سواء التي تناولت القراءات القرآنية أو تفسير التبيان من جوانب مختلفة غنًى عن ذلك، ثم خاتمة بأهم النتائج، وثبت بهوامش البحث وآخر بأهم مصادره ومراجعه فخلاصة باللغة الانكليزية

التبيان والقراءات

يعدُّ التبيان من أهم التفاسير الجامعة التي ألفها الشيعة فهو تفسير جامع حافل شامل لمختلف أبعاد الكلام حول القرآن قراءة ونحواً، لغةً وأدباً، تفسيراً وتأويلاً فقد جَمَعَ فيه مؤلفه أنواعاً لعلوم القرآن التي تضمنت من العلم والمعرفة كنوزاً مما جعلها واحدة من القمم بين الكتب المعنية بالقرآن الكريم.

قال الطبرسي: ((فإنه الكتاب الذي يقتبس منه ضياء الحق، ويلوح عليه رواء الصدق، وقد تضمن من المعاني الأسرار البديعة، واحتضن من الفاظ اللغة الوسيعة ولم يقنع بتدوينها دون تبينها، ولا بتنميقها دون تحقيقها، وهو القدوة أستَضيء بأنواره، وأطأ مواقع آثاره)) [١].

ومن تلك الكنوز التي زخر بها تفسير التبيان، القراءات القرآنية فهو بحقٍ يعدُّ ديواناً شاملاً جامعاً للقراءات القرآنية.

فالطوسي من المفسرين المكثرين الذين اهتموا بالقراءات في تبيانه وقد ((ظل الشيخ الطوسي مفسراً ملتزماً بما التزم به سلفه من علماء الأمامية ولا يكاد يختلف معهم في شيء إلا ما ندر.

وقد سرى التزامه وتبنيه لآراء أولئك الأعلام في المدرسة الأمامية حتى في موضع القراءة)) [٢].

يقول الطوسي: ((ان العرف في مذهب اصحابنا والشائع من اخبارهم ورواياتهم أن القرآن نزل بحرفٍ واحد، على نبي واحد، غير أنهم أجمعوا على جواز القراءة بما يتداوله القراء وأن الإنسان مخير باي قراءة شاء قرأ. وكرهوا تجويز قراءة بعينها، بل اجازوا القراءة بالجواز الذي يجوز بين القراء، ولم يبلغوا بذلك حد التحريم والحظر))[٣] ثم يردف مرجحاً هذا الرأي قائلاً ((الوجه الاخير اصلح الوجوه على ماروي عنهم (عليه السلام) من جواز القراءة بما اختلف القراء فيه)).[٤]

منهج الطوسي في عرض القراءات

بعد تتبع القراءات القرآنية التي أوردها الطوسي في تبيانه وإمعان النظر فيها يمكننا أن نورد بعض النماذج التي يمكنها ان تعطينا صورةً واضحةً عن منهجه في عرض تلك القراءات على وفق المطالب الآتية:

الأول: ذكر القراءة وبيان حجتها والاحتجاج لها: ومثال ذلك قول الطوسي: ((قرأ أهل الكوفة (تساءلون به) بتخفيف السين، الباقون بتشديدها)) [٥] من قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (النساء من الآية: ١).

يقول الطوسي في بيان حجة القراءة والاحتجاج لها: ((فمن قرأ من أهل الكوفة (تساءلون) بالتخفيف فوجهه أن أصله تتساءلون، فحذف إحدى التاءين وهي الأصلية: لأن الأخرى للمضارعة، وإنما حذفوها لاستثقالهم إياها في اللفظ فحذفت لأن الكلام غير ملتبس. ومن شدد أدغم إحدى التاءين في السين، لقرب مكان هذه من هذه)) [٦].

ومثله قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ (يوسف من الآية: ٤٩).

قال الطوسي: ((قرأ حمزة والكسائي بالتاء (تعصرون) على الخطاب أي أنتم. الباقون بالياء على الرجوع إلى الناس)) [٧].

الثاني: استعماله لألفاظ تتعلق بالقرّاء ومن تلك الألفاظ:

١- القراء السبعة: وذلك في بيان القراءة الواردة في قوله سبحانه: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة: ٧).

قال الطوسي: ((أجمع القراء السبعة على كسر الغين وضم التاء وروي عن بعض القراء فتح الغين)) [٨].

وقوله أيضاً: ((والشق المشقة، وفيه لغتان، فتح الشين وكسرها، فالكسر عليه القراء السبعة. وبالفتح قرأ أبو جعفر المدني)) [٩] وذلك من قوله تعالى: ﴿إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ (النحل من الآية: ٧).

٢- القراء: مثلاً: ((جمع القراء على ضم الدال من الحمد وكسر اللام الأولى من لله)) [١٠] وذلك من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة: ٢).

٣- جميع القراء: ومثال ذلك قوله: ((ضم جميع القراء الواو من قوله: (اشترُوا الضلالة))) [١١] من قوله عزَّ وجلَّ:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ (البقرة من الآية: ١٦).

٤- القراء المعروفون: قال الطوسي: ((القراء المعروفون على تسكين اللام من قوله (غُلْف))) [١٢] في قوله تعالى: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ (البقرة من الآية: ٨٨).

٥- بعض الكوفيين: ((قرأ بعض الكوفيين (حمّ) رفع بـ (تنزيل) و(تنزيل) رفع بـ (حم))) [١٣] في قوله سبحانه وتعالى: ﴿حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (فصلت: ١ – ٢).

٦- استعماله قراءات معزوة لأهل الأمصار أي (أهل المدينة، أهل الشام، أهل الكوفة).

فمثال أهل المدينة: قوله: ((قرأ أهل المدينة (خطيئآته) على الجمع، الباقون على التوحيد)) [١٤] من قوله تعالى: ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ (البقرة من الآية: ٨١).

- أهل الشام: في قوله: ((قرأ أهل الشام (ذو الجلال) على الرفع)) [١٥] من قوله: ﴿ٱ ﴾ (الرحمن: ٧٨)

- أهل العراق: ومثاله ((قرأ أهل العراق إلا أبا بكر (وإن ما يدعون) بالياء، الباقون بالتاء)) [١٦] من قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ (الحج من الآية: ٦٢).

٧- يذكر الطوسي القراءات منسوبة لأصحابها سواء أكانت سبعية أو عشرية أو غيرها ومثال ذلك قوله: ((قرأ حمزة ونافع والكسائي بتشديد الياء في قوله: (من الميّت)، وقرأ الباقون (من الميت) بالتخفيف)) [١٧] من قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ (آل عمران من الآية: ٢٧).

وما قاله الطوسي أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (الأنعام: ٢٢).

فقد قرأ يعقوب (يحشرهم) و(يقول) بالياء فيهما، وقرأ الباقون بالنون[١٨].

وأحياناً يذكر القراءة من دون أن ينسبها لقارئ بعينه وإنما يكتفي بقول (حُكي) أو (قُرئ) ومثال ذلك قوله: ((أن قوله: (يفسُقون) مضمومة السين عليه جميع القراء وهو أشهر اللغات، وقد حُكي في بعض اللغات بكسر السين)) [١٩] وذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (البقرة من الآية: ٥٩)، وقوله أيضاً: ((وقد قُرئ (ما هذا بشري) أي ليس بمملوك، وهو شاذ، لا يُقرأ به)) [٢٠] وذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ (يوسف من الآية: ٣١).

وذكر الطوسي أنه قد حُكي: يقنُط بضم النون من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ﴾ (الحجر من الآية: ٥٥)، وهي شاذة، وهذا يدل على أن ماضيه على (فعَل) بفتح العين لأنه ليس في الكلام (فعِل - يفعُل) وقد حكي عن الأعمش[٢١] أنه قرأ قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾[٢٢] بكسر النون، وهي شاذة لا يقرأ بها[٢٣].

الثالث: يحرص الطوسي على تشكيل حروف القراءة الواردة في تبيانه وضبطها بالشكل لتميزها عن القراءة الأخرى ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا﴾ (الكهف من الآية: ١٦) فقد قُرئ (مَرْفِقاً) بفتح الميم وكسر الفاء، وقرأ الباقون (مِرفَقاً)[٢٤].

وقال الطوسي: ((قرأ (من الرَهَب) بفتح الراء والهاء - ابن كثير ونافع وأبو جعفر وأبو عمرو، الباقون بضمَّ الراء وسكون الهاء إلا حفصاً، فإنه قرأ بفتح الراء وسكون الهاء))[٢٥] وذلك من قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ (الكهف من الآية: ١٦).

الرابع: يذكر الطوسي القراءة فقط دون بيان حجة من قرأ بها ومثال ذلك: ((قرأ ابن كثير (ينزل) بالتخفيف، الباقون بالتشديد))[٢٦] في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آَيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ (الأنعام من الآية: ٣٧) ومثله قول الطوسي: ((وقرأ حمزة وحده (أن يذّكّر) خفيفة، الباقون بالتشديد))[٢٧] وذلك في قوله جلَّ وعلا: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ (الفرقان: ٦٢)

الخامس: يحتج الطوسي بالآيات القرآنية لبيان حجته في القراءة ومثال ذلك: ((قرأ ابن عامر، وأبو بكر، عن عاصم: (وسيُصلون) بضم الياء، الباقون بفتحها، والفتح أقوى، لقوله تعالى: ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾[٢٨] وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾[٢٩] ومن ضمَّ الياء ذهب إلى أصلاه الله إذا أحرقه بالنار))[٣٠] وذلك في قوله تعالى: ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (النساء من الآية: ١٠).

وقوله أيضاً: ((من وحد (الذرية) فلأنه في معنى الجمع لقوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾[٣١] ومن جمع فكما تجمع الاسماء الدالة على الجمع، نحو (قوم، أقوام) وقد يعبر ذلك عن الواحد كقوله تعالى: ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾[٣٢] ويعبر به عن الجمع كقوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾[٣٣]))[٣٤].

فقد ((قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر إلا حفصاً (وذريتَّنا) على التوحيد، الباقون على الجمع)) [٣٥] وذلك في قوله تعالى اسمه: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ (الفرقان من الآية: ٧٤).

السادس: يحتج الطوسي بالشواهد الشعرية لدعم القراءة القرآنية كقوله: ((وروى حفص بإسكان القاف وكسر الهاء، لأنه كره الكسرة في القاف وأسكنها تخفيفاً، كما يقول الشاعر[٣٦]:

عجبت لمولودٍ ليس له أب
وَذِي وَلَدٍ لم يَلْدْهُ أبوانِ

ويجوز أن يكون أسكن القاف والهاء ساكنة، فكسر الهاء لالتقاء الساكنين ولأن من العرب من يقول لم يتقِّ مجزوم القاف بعد حذف الياء)) [٣٧] من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (النور: ٥٢)، وهناك قراءات أخرى في قوله: (يتقه) أوردها الطوسي في تبيانه[٣٨] أعرضت عنها الباحثة لأنها اكتفت بقراءة حفص لأنها موضع الشاهد.

ومثله قول الطوسي أيضاً: ((قرأ أهل الكوفة إلا عاصماً ((والليسع)) بلامين، الباقون بلام واحدة، من قرأ بلامين أدخل على اللام الألف واللام، ثم أدغم إحداهما في الأخرى كما قال الشاعر[٣٩]:

رأيْتُ الوليد بن اليزيدَ مُباركاً
شديداً بأحناء الخلافةِ كاهلُهْ

لأنه قدَّره تقدير النكرة)) [٤٠] وذلك من قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾ (ص: ٤٨).

السابع: يحتج الطوسي بلغات العرب لدعم رأيه وبيان حجته في القراءة كما ورد في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (آل عمران من الآية: ١٥).

قال الطوسي: ((قرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر ورُضوان بضم الراء، الباقون بكسرها فالضم لغة قيس وتميم، والكسر لغة أهل الحجاز)) [٤١].

ومثله ما ورد في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ (المجادلة من الآية: ٢)، قال الطوسي: ((قرأ المفضل عن عاصم: (ما هُن امهاتُهم) على الرفع على لغة بني تميم، الباقون بنصب (امهاتِهم) على لغة أهل الحجاز)) [٤٢].

الثامن: يستعين الطوسي برسم المصحف في الاحتجاج للقراءات

القرآنية ومثال ذلك قوله: ((قرأ نافع وأهل المدينة (يرتدد) بدالين، وبه قرأ ابن عامر، وكذلك هو في مصاحفهم، الباقون بدال واحدة مشدَّدة وكذلك هو في مصاحفهم)) [٤٣] وذلك في قوله جلَّ وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة من الآية: ٥٤).

و قوله أيضاً: ((قرأ أهل المدينة وابن عامر ((فلا يخاف)) بالفاء وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام، الباقون بالواو، وكذلك في مصاحفهم)) [٤٤] من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ (الشمس: ١٥).

التاسع: استعماله لألفاظ ومصطلحات معينة في توجيهه للقراءات القرآنية والاحتجاج لها ومن تلك الألفاظ:

- مصطلح (حجة): - منسوبة لقارئ معين كقوله: ((قرأ (يؤتيهم) بالياء حفص، الباقون بالنون، حجّة حفص قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٤٥])) [٤٦].

وقوله أيضاً: ((وحجة أبي عمرو في قراءته بالياء أن ما تقدم ذكره من الغيبة وهو قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ (الأعراف من الآية: ١٧٢) كراهية أن يقولوا أو لئلا يقول، ويؤكد ذلك ما جاء بعد من الأخبار عن الغيبة وهو قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلَى﴾ (الأعراف من الآية: ١٧٢))) [٤٧] في قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آَبَاؤُنَا﴾ (الأعراف من الآية: ١٧٣) فقد ((قرأ أبو عمرو (أو يقولوا، أو لئلا يقولوا) بالياء فيهما، الباقون بالتاء)) [٤٨]

- مصطلح (وحجة من قرأ): - كقوله: ((وحجة من قرأ بالياء وبالجمع أنه أشبه بما قبله وما بعده، لأن الذي جاء قبله ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ﴾[٤٩] رجالاً وبعده ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ﴾[٥٠] وهو بيت المقدس، والمبعوثون في الحقيقة هم الذين يسوء عنهم لقتلهم إياهم أسرهم لهم، فهو وفق المعنى.

ومن قرأ بالياء والتوحيد، ففاعل (لِيَسُئوا) أحد الشيئين:

أحدهما: أن يكون اسم الله، لأن الذي تقدم ﴿بَعَثْنَا﴾[٥١] و﴿رَدَدْنَا لَكُمُ﴾[٥٢] و﴿أَمْدَدْنَاكُمْ﴾[٥٣].

والآخر: أن يكون البعث والوعد، ودل عليه ﴿بَعَثْنَا﴾ المتقدم كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ﴾[٥٤] أي البخل)) [٥٥].

قال الطوسي: ((قرأ الكسائي ((لنَسو وجوهكم)) بالنون وفتح الواو، كما يقال: لن ندعو، فعلامة النصب فتحة الواو وقرأ ابن عامر، وحمزة، وأبو بكر عن عاصم بالياء على الواحد ((ليسوء))، الباقون بالياء والمد، وعلامة النصب – ههنا – حذف الواو)) [٥٦] من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾ (الأسراء من الآية: ٧).

وأحياناً يستعمل مصطلح (من قرأ) من دون لفظة (حجة) كقوله: ((قرأ حمزة والكسائي: ((ما لم تبصروا)) بالتاء، الباقون بالياء المعجمة من أسفل، من قرأ بالتاء حمَله على خطابهم لجميعهم، ومن قرأ بالياء أراد: بصرت بما لم يبصروا بنو اسرائيل)) [٥٧] في قوله تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ (طه من الآية: ٩٦).

- مصطلح (على أنه): - قال الطوسي: ((قرأ ابن عامر وحمزة وحفص وأبو جعفر ويعقوب (تَقَطَّع) بفتح التاء، الباقون بضمها، وقرأ يعقوب وحده (إلى أن) على أنه حرف جر)) [٥٨] وذلك من قوله تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ١١٠).

- مصطلح (وحجتهم): - قال الطوسي: ((قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو (تسير) لتأنيث الجبال، ورفع الجبال لأنّه اسم ما لم يسم فاعله (...)، الباقون (نسير) بالنون، إخبار من الله تعالى عن نفسه، ونصب الجبال وهو مفعول به لـ (نُسَيِّرُ) وحجتهم قوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[٥٩])) [٦٠] وذلك من قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ (الكهف من الآية: ٤٧).

العاشر: وصفه لبعض القراءات القرآنية بالضعف ومثال ذلك قد ((روي عن يحيى بن يعمر[٦١] أنه قرأ ((وَخَلْقهم)) بسكون اللام بمعنى أن الجن شركاء لله في خلقه إيانا، وهذه القراءة ضعيفة)) [٦٢] وذلك في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ﴾ (الأنعام من الآية: ١٠٠).

ومثله قول الطوسي: ((قرأ ابن كثير وحمزة (تكون) بالتاء (ميتة) بالنصب وقرأ ابن عامر بالتاء والرفع، الباقون بالياء والنصب)).

من قرأ بالياء ونصب الميتة جعل في (يكون) ضميراً ونصب الميتة بأنه خبر كان وتقديره: إلا أن يكون ذلك او الموجود ميتة.

ومن قرأ بالتاء ورفع الميتة رفعها بـ (يكون) ويكون من كان التامة دون الناقصة التي تدخل على المبتدأ والخبر، وهذه القراءة ضعيفة، لأن ما بعده ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ﴾ بالعطف، فلو كان مرفوعاً لضعف ذلك)) [٦٣] في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ﴾ (الأنعام من الآية: ١٤٥).

الحادي عشر: وصفه بعض القراءات القرآنية بالشذوذ ومثال ذلك ما قاله الطوسي في قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (البقرة: ١٦١).

((حُكي عن الحسن أنه قرأ (والملائكة) بالرفع ويكون ذلك على حمله على معنى يلعنهم الله والملائكة والناس أجمعين، كما تقول: عجبت من ضرب زيد وعمرو – بالرفع – وهذه القراءة شاذة لا يعول عليها لأن المعتمد ما عليه الجمهور)) [٦٤].

ومثله وصف الطوسي لقراءة عاصم الجحدري[٦٥] (يتساءلون) عن أنبائكم بتشديد السين بمعنى يتساءلون، فيسأل بعضهم بعضاً، بأنها قراءة شاذة لا يقرأ بها وكذلك قراءة طلحة بن مصرف[٦٦].

فقد قرأ طلحة: ((﴿يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾بجمع بادٍ، مثل غازٍ وغزّىً، وهي أيضاً شاذة لا يقرأ بها)) [٦٧] وذلك من قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الأحزاب: ٢٠).

الثاني عشر: وصفه بعض القراءات القرآنية بالرداءة ومثال ذلك قوله في معرض حديثه عن قوله: ﴿أَحَدَ عَشَرَ﴾من قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (يوسف من الآية: ٤).

يقول الطوسي: ((قرأ أبو جعفر أحد عشر وتسعة عشر بسكون العين فيهما، الباقون بفتحها (...) واللغة الجديدة عند البصريين فتح العين، وحُكي سكون العين، وحكى الزجاج إحدى عشر وهي لغة ردية)) [٦٨].

ومثله قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (الأسراء: ١٦).

يقول الطوسي: ((قرأ يعقوب ((آمرنا)) بمد الهمزة وعن الحسن (أمرَّنا) بالتشديد

وروي عنه (أمِرنا) بكسر الميم خفيفة وهي ردية)) [٦٩].

وأحياناً يصف القراءة بالرداءة بعد أن يذكر أنها شاذة بقوله: ((قُرئ في الشواذ ﴿مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ (الرعد من الآية: ٤٧) وهي شاذة رديئة، لأنه لا يجوز أن يفصل بين المضاف والمضاف إليه)) [٧٠] وذلك من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (الرعد: ٤٧).

الثالث عشر: استحسانه لبعض القراءات القرآنية وذلك باستعماله بعض الألفاظ الدالة على ذلك كقوله والصحيح ما عليه القراء أو الأجود أو الصحيح عندنا أو الأحسن ومثال ذلك: يقول الطوسي: ((ضم التاء من الملائكة أبو جعفر وحده وحيث وقع أتبع التاء ضمة الجيم وقيل: أنه نقل ضمة الهمزة وابتدأ بها والأول أقوى، لأن الهمزة ألف وصل تسقط في الدرج فلا يبقى فيها حركة تنقل فالوجه الأول هو المعتمد عليه والصحيح ما عليه القراء من كسر التاء بلام الجر)) [٧١] وذلك من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ (البقرة من الآية: ٣٤).

قال الطوسي: ((قرأ أهل المدينة ويعقوب ((طائراً بأذن الله))، الباقون ((طيراً)) وهو الأجود، لأنه اسم جنس وطائر صفة)) [٧٢] وذلك من قوله تعالى: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (آل عمران من الآية: ٤٩).

وقال: ((قرأ حمزة، والكسائي: ((أو لمستم النساء)) بغير ألف، الباقون ((لامستم)) بألف، فمن قرأ ((لامستم)) بألف قال معناه الجماع، (...) ومن قرأ بلا ألف أراد اللمس باليد وغيرها بما دون الجماع، (...) والصحيح عندنا هو الأول، وهو اختيار الجبائي، والبلخي، والطبري، وغيرهم والملامسة واللمس معناهما واحد، لأنّه لا يلمسها إلا وهي تلمسه، وقيل: إنَّ الملامسة بمعنى اللمس، كما قيل عافاه الله، وعاقبت اللصّ)) [٧٣] وذلك من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ (النساء من الآية: ٤٣).

وقال: ((قرأ ((عاليهم)) بإسكان الياء أهل المدينة وحمزة وعاصم – في رواية حفص وأبان [٧٤] والمفضل [٧٥] – جعلوه اسماً لا ظرفاً كما تقول: فوقك واسع ومنزلك باب البرد، بأن يجعل الباب هو المنزل، وكذلك يجعل الثياب هي العالي، الباقون بالنصب على الظرف، لأنه ظرف

مكان، وهو الأحسن، لأن الثاني غير الأول، وإنما يجوز في المثل ما كان آخر الكلام هو الأول كقولهم: أمامك صدرك، وفوقك رأسك، فإن قلت فوقك السقف وأمامك الأسد فبالنصب لا غير)) [٧٦] من قوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ (الإنسان من الآية: ٢١).

الرابع عشر: يفترض الطوسي قراءات لم يُقرئ بها وذلك بقوله ((كان جائزاً أو لكان صواباً أو لقُرئ به لجاز)).

يقول الطوسي: ((وقوله: ((أنّ لهم)) نصب بقوله: ((وبشر الذين آمنوا)) ولو قرئ بالكسر كان جائزاً لأن البشارة هي القول إلا أنه لم يقرأ به)) [٧٧].

وقال: ((قرأ أبو بكر عن عاصم: ((مَنزَلاً)) بفتح الميم، الباقون بضمها، من فتح الميم جعله اسم مكان أو مصدراً ثلاثياً، ومن ضمَّ الميم، فلأنه مصدر (أنزل إنزالاً) لقوله: (أنزلني) ومثله قوله تعالى: ﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ [٧٨] ولو قُرئ ((وأنت خير المنزَلين)) لكان صواباً بتقدير أنت خير المنزَلين يهم، كما تقول: أنزلت حوائجي بك)) [٧٩] وذلك من قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ (المؤمنون: ٢٩).

وقوله أيضاً: ((قرأ ابن كثير ونافع برفع الكواكب غير أنّه لم يقرأ به أحد، ولو قُرئ به لجاز)) [٨٠] من قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ (الصافات: ٦).

الخامس عشر: يُشير الطوسي إلى بعض القراءات بإشارات غير محددة مثلاً قوله: ((وقد بينا اختلاف القراء في جبريل وميكائيل- وإن كانا من جملة الملائكة -)) [٨١] من قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٩٨).

السادس عشر: استشهاده بالقراءات القرآنية في تحديد دلالة بعض الالفاظ القرآنية:

فقد استشهد الطوسي بالقراءة القرآنية لبيان دلالة لفظة (ننسها) في معرض حديثه عن قوله تعالى: ﴿أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ (البقرة: ١٠٦)

يقول الطوسي: ((قرأ ابن كثير وأبو عمرو (نُنسها) بفتح النون والسين، وإثبات الهمزة الساكنة بعد السين، الباقون بضم النون، وخفض السين بلا همزة)) [٨٢]

فمن قرأ ننسأها بالهمزة بمعنى نؤخرها من قولك هذا الأمر أنسأه نساءً

إذا أخرته، وبعته بنسأ أي بتأخير[٨٣] فالنسأ التأخير ونقيضه التقديم يقال أنسأت الأبل عن الحوض أنسأها نسأً: إذا أخرتها عنه ونسأت المرأة تنسئ نسأً إذا تأخر حيضها عن وقته ونسأ الله في أجل فلان وأنسأ الله أجله إذا أخر أجله[٨٤] ومن قرأ (نُنسِها) بضم النون وكسر السين فمن النسيان[٨٥]

السابع عشر: اعتمد الطوسي في توجيهه للقراءات القرآنية على نوعين من التوجيهات:

أحدهما: توجيهات العلماء المنقولة من كتبهم كأن يقول: قال سيبويه أو الفراء أو المبرد أو الأخفش أو الزجاج أو أبو عليّ الفارسي ومثاله قول الطوسي: ((قرأ أهل الكوفة إلا أبا بكر ((تذكرون)) بتخفيف الذال حيث وقع الباقون بالتشديد)) [٨٦].

قال سيبويه: ذكرته ذكراً مثل شرباً[٨٧]. قال أبو عليّ[٨٨]: (ذكر) فعل يتعدى إلى مفعول واحد، كقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[٨٩] فإذا ضاعفت العين تعدى إلى مفعولين كقولك: ذكرّته أباه قال العباس بن مرداس:

يُذَكّرُنِيكِ حَنِينُ العَجُولِ ... ونَوْحُ الحَمَامةِ تَدْعُوُ هَدِيلاً[٩٠]

فإن نقله بالهمزة كان كنقله بالتشديد، وتقول: ذكرّته فَتذكر، لأن تذكر مطاوع (فعل) كما تفاعل مطاوع فاعل، قال تعالى: ((﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾ (...)))[٩١] وذلك من قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الأنعام من الآية: ١٥٢).

وقوله: ((قرأ حمزة والكسائي: ((ثلاث مائةِ سنين)) مضافاً، الباقون بالتنوين، قال الفراء[٩٢]: من العرب من يضع (سنين) في موضع (سنة) فهي في موضع خفض على قراءة من أضاف قال عنترة[٩٣]:

سُوداً كَخافيةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ

فمن نون نصب سنين بـ (لبثوا) وتقديره: سنين ثلاثمائة، فـ (سنين) مفعول (لبثوا) و(ثلاث مائة) بدل (...)))[٩٤] وذلك من قوله تعالى: ﴿ثلاثمائة سنين﴾ (الكهف: ٢٥)

الآخر: توجيهات شخصية من إنشائه واجتهاده كقوله: ((قرأ أهل المدينة ((مثقال حبةٍ)) برفع اللام ههنا وفي القمر، الباقون بنصبها. من رفع اللام جعل (كان) تامة بمعنى حدث، كما قال تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾[٩٥] ولا خبر لها[٩٦]، ومن نصبه جعل في (كان) ضميراً ونصب (مثقال) بأنه خبر (كان) وتقديره فلا تظلم

نفس شيئاً وإن كان الشيء (مثقال حبةٍ من خردلٍ)، وإنما قال (بها) بلفظ التأنيث والمثقال مذكرٌ، لأن مثقال الجبة وزنها، ومثله قراءة الحسن في قوله تعالى: ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾[٩٧] لأنَّ بعض السَّيارة سَّيارة وروي أن مجاهداً قرأ ((آياتنا)) ممدوداً بمعنى جازينا بها))[٩٨].

الثامن عشر: اعتمد الطوسي في تبيانه على القراء المشهورين ورواتهم وطرقهم ومن جملة أولئك القراء:

١- أبو عمران عبد الله بنُ عامر الدمشقي (ت ١١٨ هـ).

٢- أبو معبد عبدُ الله بن كثير المكي (ت ١٢٠ هـ).

٣- أبو بكر عاصمُ بن أبي النجَّوُد الأسديّ الكوفي (ت ١٢٧ هـ) وذكر السيوطي أنه مات في أيام مروان بن محمد[٩٩] سنة (١٢٩ هـ).

٤- أبو عمرو زبّان بن العلاء التميمي البصري (ت ١٥٤ هـ).

٥- أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦ هـ).

٦- أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن (ت ١٥٩ هـ).

٧- أبو الحسن عليّ بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ).

ومن القراء العشرة الذين ذكرهم الطوسي في تبيانه:

١- أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي (ت ١٣٠ هـ).

٢- أبو محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمي (ت ٢٠٥ هـ).

٣- خلف بن هشام البزاز (ت ٢٨٦ هـ).

ومن أشهر الرواة:

١- أبو بكر بن عياش الأسدي الكوفي (ت ١٩٣ هـ). راوية عاصم

٢- حفص (أبو عمر الأسدي الكوفي) (ت ١٥٤ هـ). راوية عاصم

٣- خلف بن هشام (ت ٢٢٩ هـ). راوية حمزة.

٤- الدوري (حفص بن عمر) (ت ٢٤٦ هـ). راوية الكسائي

الخاتمة

ثمة نتائج توصل اليها البحث أوجزها بالآتي:

١- استعمل الطوسي الفاظاً معينة لتضعيف بعض القراءات وأخرى لاستحسانها وأحياناً يصف بعضها بالشذوذ.

٢- يذكر الطوسي بعض القراءات من دون أن ينسبها لقارئ بعينه

٣- سار الطوسي على نهج سابقيه من المفسرين في دعم رأيه وتقوية حجته بذكر آية قرآنية أو شاهد شعري.

٤- يذكر الطوسي الاختلافات الواردة بين آراء القراء

٥- بينت الدراسة استعمال الطوسي لمصطلحات معينة في توجيه القراءات والاحتجاج لها.

٦- استعان الطوسي برسم المصحف في الاحتجاج للقراءات القرآنية

٧- أظهر الطوسي اهتماما واسعا بالقراءات القرآنية فقلما يذكر آية قرآنية من دون أن يذكر القراءات الواردة فيها.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ)، ط (١)، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ١٤٢٤ هـ.

- تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٥٩١١)، ط (١)، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ٥١٤٢٤-٢٠٠٣م.

-التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: أحمد حبيب العاملي، تصحيح ومراجعة: علاء الأعلمي، ط (١)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م.

- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، أبو عليّ الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، ط (١)، دار المأمون، دمشق – سوريا، ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.

- ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمع وتحقيق: د. يحيى الجبوري، ط (١)، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

- ديوان عنترة بن شداد، اعتنى به وشرحه حمدُو طمّاس، ط (٢)، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م

- رجال ابن داود، تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي، تحقيق وتقديم: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، ١٣٩٢ - ١٩٧٢ م

- رجال النّجاشي، الشيخ أبو العباس، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس

النّجاشي الأسدي الكوفي (ت٤٥٠ه)، ط (١)، بيروت – لبنان، ١٤٣١ه -٢٠١٠م.

- شعر ابن ميادة، جمعه وحققه الدكتور حنا جميل حداد، راجعه وأشرف على طباعته قدري الحكيم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، سوريا –دمشق، ١٤٠٢ه-١٩٨٢م

- الشيخ الطوسي مفسراً، خضير جعفر، مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامي، ايران – قم، ١٣٧٨

- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط (١)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو الخير (ت ٨٣٣هـ)، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستر آر، مكتبة ابن تيمية. - - الفهرست، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٦٤٠ه)، صححه وعلق عليه: العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم، د. ط، المكتبة المرتضوية، النجف – العراق، د. ت.

- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، د. د

ط، دار التاريخ، بيروت – لبنان، د. ت.

- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، ط (٣)، دار المرتضى، بيروت – لبنان، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

- معرفة القراء على الطبقات والأمصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، ط (١)، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

Abstract

The science of reading is of great science and important to its relation to the Koran ،that book does not come falsehood from his hands and not behind him

The Koranic reading plays a prominent role in supporting the science of interpretation because it is so closely related that it is not dispensed with by one of the interpreters .

As soon as we browse a book of books of interpretation ،we find only a male to read and what is a rambling of meanings .

And the interpretation of the interpretations of the Koran ،because the Tusi of the interpreters who have read more than the readings rarely

mention anything except with the views of the readers ،it was a reading and shows the argument and protest and often quotes a Koranic verse or poetry to support his opinion and strengthen the argument and use certain words to weaken some readings on While using other words to improve some readings .

الهوامش

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٧ (المقدمة).

(٢) الشيخ الطوسي مفسراً، خضير جعفر: ١٩٧

(٣) التبيان في تفسير القرآن: ٨٦/١

(٤) م ن: ٨٨/١

(٥) م ن: ٥/٣.

(٦) م ن والجزء والصفحة.

(٧) م ن: ٥٣/٦.

(٨) التبيان في تفسير القرآن: ١٤١/١.

(٩) م ن: ٢٢٦/٦.

(١٠) م ن: ١٠٩/١.

(١١) م ن: ١٥٨/١.

(١٢) م ن: ٤٠٦/١.

(١٣) م ن: ٧٨/٩.

(١٤) م ن: /١

(١٥) م ن: ٣٦٤/٩.

(١٦) م ن: ٢٤٧/٧.

(١٧) ظ: م ن: ٣٦١/٢.

(١٨) م ن: ٢٢/٤.

(١٩) م ن: ٣٣٦/١.

(٢٠) م ن: ٣٩/٦.

(٢١) هو سليمان بن مهران الأعمش الإمام العلم الجليل، أبو محمد الأسدي الكاهلي مقرء أهل الكوفة وأصله من أعمال الري، وكان ثقة ثبتاً، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن نجود وإبراهيم النخعي وروي القراءة عرضاً وسماعاً عنه حمزة بن حبيب الزيات، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة. ينظر: معرفة القراء: ٥٤/١ – ٥٥ + غاية النهاية: ٣١٥/١ – ٣١٦.

(٢٢) (الشورى من الآية: ٢٨).

(٢٣) التبيان في تفسير القرآن: ٢١٠/٦.

(٢٤) م ن: ١٥/٧.

(٢٥) م ن: ١٠٥/٨.

(٢٦) م ن: ٤٧/٤.

(٢٧) م ن: ٣٨٥/٧.

(٢٨) (الليل: ١٥).

(٢٩) (الصافات من الآية: ١٦٣).

(٣٠) التبيان في تفسير القرآن: ٢٩/٣.

(٣١) (الأسراء: ١٣).

(٣٢) (آل عمران من الآية: ٣٨).

(٣٣) (النساء من الآية: ٩).

[٣٤] التبيان في تفسير القرآن: ٣٩٠/٧ – ٣٩١.
[٣٥] م ن والجزء والصفحة.
[٣٦] الشاهد لرجل من أزد السراة وهو من شواهد سيبويه في كتابه ينظر الكتاب: ٨٤/٤
[٣٧] التبيان في تفسير القرآن: ٣٤٦/٧.
[٣٨] ظ: م ن والجزء والصفحة.
[٣٩] شعر ابن ميادة: ١٩٢
[٤٠] التبيان في تفسير القرآن: ٤٠٤/٨.
[٤١] م ن: ٣٤٧/٢.
[٤٢] م ن: ٤٠٨/٩.
[٤٣] م ن: ٣٨٢/٣.
[٤٤] م ن: ٢٨٠/١٠.
[٤٥] (النساء من الآية: ١٤٦).
[٤٦] التبيان في تفسير القرآن: ٢٣٨/٣.
[٤٧] م ن: ٤٣٧/٤.
[٤٨] م ن والجزء والصفحة.
[٤٩] (الأسراء من الآية: ٥).
[٥٠] (الأسراء من الآية: ٧).
[٥١] (الأسراء من الآية: ٥).
[٥٢] (الأسراء من الآية: ٦).
[٥٣] (الأسراء من الآية: ٦).
[٥٤] (آل عمران من الآية: ١٨٠).
[٥٥] التبيان في تفسير القرآن: ٢٩٨/٦.
[٥٦] م ن: ٢٩٧/٦.
[٥٧] م ن: ١٥٧/٧.
[٥٨] م ن: ١٩٤/٥.
[٥٩] (الكهف من الآية: ٤٧).
[٦٠] التبيان في تفسير القرآن: ٤٣/٧.
[٦١] هو يحيى بن يعمر بن بكر بن شكر العدواني البصري الليثي نسبة إلى ليث بن كنانة ولد في البصرة وهو أحد قرائها، تابعي جليل كان عالماً بالقرآن الكريم، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن إسحاق الحضرمي وكان من الشيعة الأوائل القائلين بتفضيل أهل البيت، توفي سنة سبعين. ينظر: معرفة القراء: ٣٧/١ + غاية النهاية: ٣٨١/٢.
[٦٢] التبيان في تفسير القرآن: ١٢٨/٤.
[٦٣] م ن: ٢٠٠/٤.
[٦٤] م ن: ٤٥/٢.
[٦٥] هو عاصم بن أبي الصباح العجاج وقيل ميمون أبو المجشِّر بالجيم والشين المعجمة مشددة مكسورة من بني قيس بن ثعلبة الجحدري البصري، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان بن قته شيخه عن ابن عباس وقرأ أيضاً على نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر مات قبل سنة الثلاثين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين ومائة. ينظر: الطبقات الكبرى: ١٦٧/٧ + غاية النهاية: ٣٤٩/١.

(٦٦) هو طَلْحَة بنِ مُصَرِّف أبو محمد ويقال أبو عبد الله بن عمرو بن كعب وهو من يام أحد بون همدان وكان قارئ أهل الكوفة كان يقرؤون عليه القرآن حتى لُقب بسيد القراء وكأنه كره ذلك لنفسه فمشى إلى الأعمش فقرأ عليه وهو أقرأ منه وأقدم، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم بن يزيد النخعي والأعمش وقد روي القراءة عنه أبان بن تغلب والكسائي، توفي سنة اثنتي عشرة ومائة. ينظر: الطبقات الكبرى: ٣٠٨/٦ + غاية النهاية: ٣٤٣/١.

(٦٧) التبيان في تفسير القرآن: ٢٣٣/٨.

(٦٨) م ن: ٩/٦.

(٦٩) م ن ٣٠٤/٦.

(٧٠) التبيان في تفسير القرآن م ن: ١٨١/٦.

(٧١) م ن: ٢٢١/١.

(٧٢) م ن: ٣٨٩/٢ – ٣٩٠.

(٧٣) م ن: ٩٦/٣ – ٩٧.

(٧٤) هو أَبَانُ بنُ تَغْلِبَ بن رباح البكري الجريري مولى بني جرير بن عبادة بن قيس بن ثعلبة، ثقة جليل القدر، عظيم المنزلة، وسيد عصره وفقيهه وعمدة الائمة (عليهم السلام) لقي أبا محمد علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله (عليهم السلام) وروى عنهم وكان له عندهم حظوة وقدم، وكان قارئاً من وجوه القراء، لغوياً، فقيهاً، روى عن الصادق (عليه السلام) ثلاثين ألف حديث وقال أبو عبد الله (عليه السلام) لما أتاه نعيه (أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان) مات سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَمئة. ينظر: رجال النجاشي ١٢، والفهرست، الطوسي: ١٧، ورجال ابن داود: ٢٧.

(٧٥) هو المفضّل بن محمد بن يعلى بن عامر، أبو محمد الضبي الكوفي، إمام مقرئ نحوي إخباري موثق، يروي عن عاصم بن أبي نجود القراءات والحديث، صاحب المفضليات المشهورة، روى القراءة عنه الكسائي توفي سنة (١٦٨ هـ). ينظر: إنباه الرواة: ٢٩٨/٣ – ٢٩٩ + معرفة القراء: ١٣١/١.

(٧٦) التبيان في تفسير القرآن: ١٦٨/١٠ – ١٦٩.

(٧٧) م ن: ٢١٩/٥.

(٧٨) (الأسراء من الآية: ٨٠).

(٧٩) التبيان في تفسير القرآن: ٢٧٧/٧.

(٨٠) م ن: ٣٤١/٨.

(٨١) م ن: ٤٢٧/١.

(٨٢) م ن: ٤٥٤/١.

[٨٣] م ن: ٤٥٨/١.

[٨٤] م ن: ٤٥٧/١.

[٨٥] م ن: ٤٥٩/١.

[٨٦] ظ: الكتاب: ٣/ ٨٢

[٨٧] التبيان في تفسير القرآن: ٢١١/٤

[٨٨] ظ: الحجة للقراء السبعة: ٤٢٥/٣ – ٤٢٦.

[٨٩] (البقرة من الآية: ١٥٢).

[٩٠] ديوانه: ١٢٧.

[٩١] (الأعراب من الآية: ٢٠١.)

[٩٢] ظ: معاني القرآن: ١٣٨/٢.

[٩٣] ديوانه: ٨٠.

[٩٤] التبيان في تفسير القرآن: ٢٦/٧ – ٢٧.

[٩٥] (البقرة من الآية: ٢٨٢).

[٩٦] أي في قراءة من قرأ بالرفع، لأن عاصماً وحده قرأ (بتجارةً) بالنصب.

[٩٧] (يوسف من الآية: ١٠).

[٩٨] التبيان في تفسير القرآن: ١٩٤/٧ – ١٩٥.

[٩٩] هو ((آخر خلفاء بني أمية، أبو عبد الله بن محمد بن مروان بن الحكم، ويلقب بالجعديّ نسبة إلى مؤدبه الجعد بن درهم، وبالحمار، لأنه كان لا يجف له لبد في محاربة الخارجين عليه، كان يصل السير بالسير، ويصبر على مكاره الحرب))، تاريخ الخلفاء، السيوطي: ٢٠٣.